# الاخْتلافَاتُ الثَّقافيَّة بين الأَصل العربيِّ والتَّرجماتِ الإنجليزيَّة في لاميَّة العجم للطغرائِي "دراسة مقارنة"

**Cultural Differences Between The Original Arabic Text And The English Translations In Lamiyat Al-Ajam By Al-Tughraai (A comparative Study)**

آيات توفيق وهب الله أحمد (*)

## مقـــدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على صاحبِ الخُلقِ القويمِ، الهادِي إلى صراطِ الله المستقيمِ، وعلى آله وصحْبه أجمعين.

وبعدُ،

فلا شك أن الدراسات المقارنة قد بدأت في تدعيم خروج الآداب من حيّز القومية إلى حيّز العالمية، مُتّخذةً الترجمة الأدبية سبيلًا بيْنيًّا بين اللغة المصدر واللغة الهدف، بما يعني تيسير الاتصال بين الشعوب على المستويات كافة.

وقد حظيت لامية العجم للطغرائي -على إثر ذلك- بترجمات عديدة إلى اللغة الإنجليزية، حرص فيها المترجمون على تحقيق هذا الاتصال على المستوى الثقافي، لكن صعوبة ترجمة النصوص الشعرية -لما تحويه من وزن وقافية وصور بلاغية وتراكيب- حالت دون تحقيق ذلك تحقيقًا كاملًا.

ومن ثمَّ، ينبغي دراسة هذه الترجمات دراسات مقارنة متعددة، تتوافق واختلافها بين الترجمة الشعرية والترجمة النثرية؛ ومن هنا، كانت هذه الدراسة: الاختلافات الثقافية بين الأصل العربي والترجمات الإنجليزية للامية العجم للطغرائي: "دراسة مقارنة".

**أسباب اختيار الموضوع:**

١- تركيز الدراسات السابقة على دراسة لامية العجم العربية، دون الانتباه إلى دراسة ترجماتها الإنجليزية.

٢- توضيح مدى اهتمام المترجمين الإنجليز بلامية العجم، وحرصهم على ترجمتها إلى لغتهم.

٣- تبيين الفروق الثقافية بين النص الشعري العربي وترجماته الإنجليزية الشعرية والنثرية.

٤- تعرّف كيفية تعامل المترجمين الإنجليز مع ألفاظ النص العربي، وماورد فيه من وأمثال وتعبيرات مختلفة.

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [لامية العجم للطغرائي بين الأصل العربي والترجمات الإنجليزية "دراسة مقارنة"] تحت إشراف: أ.د. بهاء الدين محمد مزيد - كلية الألسن - جامعة سوهاج & د. زياد محمد عبد العال الجبالي - كلية الآداب - جامعة سوهاج & د. مؤمن أحمد محجوب - كلية الآداب - جامعة سوهاج.

**الدراسات السابقة:** الدراسة السابقة الوحيدة –على حد علمي- التي تطرقت لدراسة ترجمات لامية العجم، كانت بحثًا عربيًا للدكتور/ على عبد الله إبراهيم، بعنوان: لامية الطغرائي بين العرب والعجم، وقد نقد فيه ترجمة شابيلو وكارلايل الشعرية، مُشيرًا إلى عدم دقة الترجمتين؛ بسبب استعمال الوزن والقافية، وبناءً على ذلك ترجم لامية العجم ترجمة نثرية.

**منهج الدراسة**: اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن، الذي يُعنى بالمقارنة بين الترجمات وأصلها بغرض تعرّف أوجه الاختلاف والاتفاق، والقرب والبعد بينها.

**محتوى الدراسة**: تتكون الدراسة من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وهي كالآتي:

- **مقدمة:** تشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة.
- **تمهيد:** التّرجمة الأدبية والأدب المقارن.

الطغرائي ولاميته.

الترجمات الإنجليزية للامية العجم.

_**توطئة**: الاختلافات الثقافية بين الأصل العربي والترجمات الإنجليزية في لامية العجم:

**المبحث الأول**: إشكالية ترجمة المثل في لامية العجم.

**المبحث الثاني**: إشكالية ترجمة التعبير الاصطلاحي في لامية العجم.

- **الخاتمة:** وتشتمل على أهم النتائج.
- **قائمة المصادر والمراجع**

## تمهـــيد

### التّرجمة الأدبيّة والأدب المقارن:

الأدب المقـارن(Comparative Literature) هـو "فـرع مـن فـروع الدراسات الأدبية، عُرف قبل بدايات القرن التاسع عشر، ويُعنى بالبحث عن الأفكار والعلاقات المتداخلة بين الآداب الإنسانية وتحليلها والوقوف على وجوه الالتقاء والاختلاف بينها"[(١)]، ويعرفه الدكتور/ إبراهيم عوض بأنه: "فرع من فروع المعرفة لتناول المقارنة بين أدبين أو أكثر ينتمي كل منهما إلى أمة أو قومية غير الأمة أو القومية التي ينتمي إليها الأدب الآخر، وفي العادة إلى لغة غير اللغة التي ينتمي إليها أيضًا، وهذه المقارنة قد تكون بين عنصر واحد أو أكثر من عناصر أدب قومي ما، ونظيره في غيره من الآداب القومية الأخرى، وذلك بغية الوقوف على مناطق التشابه ومناطق الاختلاف بين الآداب ومعرفة العوامل المسئولة عن

(١) مجمع اللغة العربية، معجم مصطلحات الأدب، الإشراف العام: فاروق شوشة ومحمود علي مكي، ص٨،٩.

ذلك"[١]، وهذا يفتح الطريق لخروج الأدب من القومية إلى العالمية، ومن ثم فهم الثقافات المختلفة ولن يحدث ذلك إلا إذا انكبت الدراسات على فهم تراث الأمم الأخرى في لغته الأصل ثم نقله إلى لغة الدّارس أو المترجم.

أما الترجمة فهي "فن جميل يُعنى بنقل ألفاظ ومعان وأساليب من لغة إلى أخرى بحيث إن المتكلم باللغة المُترجم إليها يتبيّن النصوص بوضوح ويشعر بها بقوة كما يتبيّنها ويشعر بها المتكلم باللغة الأصلية"[٢].

ولأن الترجمة الأدبية ميدان رئيسي من ميادين الأدب المقارن وبحوثه، فإن الدراسات الترجمية تدخل في صلب الأدب المقارن، وتمثل الشكل الأهم من بين أشكال العلاقات الأدبية كما أنها تشكل القسم الأعظم من الدراسات المقارنة[٣]. وهي "قوة مؤثرة من قوى التعبير في تطور الثقافة العالمية ولا يمكن إجراء دراسة أدبية مقارنة دون الاهتمام بالترجمة"[٤].

**الطـــغرائي ولامـــيته:**

**الطـــغرائي:** هو "الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد أبو إسماعيل مُؤيّد الدين الأصبهاني، المشهور بالطُّغرائي نسبة إلى كتابه الطُّغراء"[٥]. وقد "ولد عام ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م في (جِي) من أصبهان في أسرة من ولد أبي الأسود الدُؤلي"[٦]. و" تلقى علومه في أصفهان التي يطلق عليها (بلاد العجم)"[٧]. و"اشتهر بغزارة علمه وطباعه اللطيفة والكثير من معاصريه يلقبه بالأستاذ لتفوقه في معظم فروع المعرفة فهو المنشيء والشاعر وذو باع طويل في الصناعتين"[٨]. كما "اهتم بشعره وقال في المدح والفخر والغزل والرثاء والهجاء والحكمة ويتميز شعره بالمعاني الشريفة والخيال الواسع"[٩].

**لامـــيته:** أما عن لاميته فقد" نظمها الطغرائي في مدينة بغداد، أو مدينة الزوراء حسب تعبيره فيها، وقيل نظمها في البادية، وهو هارب من السلطان محمود السلجوقي... في حدود سنة (٥٠٥ه/ ١١١١م) وأظهر خلالها مالقيه قبل عشر سنوات من وفاته من أذى وضيق واغتراب وتنكر الزمان له ولمواهبه... وهي ثمرة

(١) فصول في الأدب المقارن والترجمة، ص١٠.
(٢) صفاء خلوصي، فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة، ص١٤.
(٣) وجدان يحيي محمداه، الأدب المقارن في سورية (اتجاهاته وقضاياه)، رسالة دكتوراه غير منشورة، ص١٥٣، (بتصرف).
(٤) سوزان باسنيت، الأدب المقارن مقدمة نقدية، ترجمة: أميرة حسن نويرة، ص١٨٠.
(٥) الطُّغراء: الطرة تكتب في أعلى الكتب والرسائل غالبًا تتضمن نعوت الحاكم وألقابه، وأصلها "طرغاي" وهي كلمة تترية استعملها الروم والفرس ثم أخذها العرب عنهم. جلال الدين السيوطي، شرح لامية العجم للطغرائي، ص٣.
(٦) الطغرائي، ديوان الطغرائي، تحقيق: علي جواد الطاهر ويحيى الجبوري، ص١٠.
(٧) الماغوسي، إيضاح المبهم من لامية العجم، ص٦٥.
(٨) فالح نصيف الحجية الكيلاني، موسوعة شعراء العربية، ص٢٠٢.
(٩) المرجع نفسه، ص٢٠٣.

تجارب هذا الأديب، وخلاصة رؤيته في الحياة والأحياء، وصفوة ما اهتدى إليه من مُثُل وقيم"[١].

جاءت القصيدة على وزن (بحر البسيط)، وعلى قافية اللام؛ ولذلك سميت اللامية، "وجُلّ الأدباء والنقاد يسمونها "لامية العجم"؛ مراعاةً لمولد صاحبها في أصفهان من بلاد العجم.... ويجعلونها في مقابلة "لامية العرب" للشنفرى الشاعر الجاهلي المعروف"[٢]، وربما كان ذلك؛ "لانتماء قصيدة الشنفرى إلى العصر العربي الخالص وانتماء قصيدة الطغرائي إلى عصر سيطرة العجم"[٣].

وكان "لهذه القصيدة الحافلة بألوان التجارب، ودروب الحكم والأمثال – منذ أن نظمها صاحبها في بغداد في القرن السادس الهجري إلى يومنا هذا – القبول والشهرة عند الأدباء وشداة الأدب، فحفظوها ودرسوها وتباهوا بها، وعارضها الشعراء، وشرحها العلماء شروحًا متعددة أبانت عن روعة معانيها، ودقة مبانيها التي جلّاها الشُّراح"[٤].

**الترجمات الإنجليزية للامية العجم:** كما حظيت لامية العجم بالعديد من الشروح والدراسات في الشرق، كذلك كان لها من اهتمامات الأوروبيين ودراساتهم وترجماتهم حظٌّ وفيرٌ، وهذا إن دلَّ فإنما يدل على أهمية القصيدة وشغف المترجمين بها. وهي كالآتي من الأقدم إلى الأحدث:

**١] ترجمة ليونارد شابيلو Leonard Chappelow:** ترجمها بعنوان TheTraveller(المسافر) في كتاب مستقل.

**٢] ترجمة كارلايل J.D. Carlyle:** التي أوردها في كتابه:

Specimens of Arabian poetry from the earliest time to the extinction of the khaliphat, with some account of the Authors.

وهي ترجمة شعرية بعنوان: Lamiat Al Ajem, A poem, by Mauid Eddin Alhassan Abou Ismael Al Tograi[٥].

**٣] ترجمة ردهاوس J.W.Redhouse:** نشرها William Alexander Clouston كذلك في كتابه Arabian poetry for English Readers. بعنوان: The L poem of the foreigner (Lamiyyatu-'l- 'Ajam, By El- Tugrai)وهي ترجمة نثرية ترجم فيها كل بيت على حدة، وقدّم لها مؤلف الكتاب مقدمة مقتضبة.

---

(١) الماغوسي، إيضاح المبهم من لامية العجم، ص٦٥.
(٢) المرجع نفسه، ص٦٦.
(٣) مجمع اللغة العربية، معجم مصطلحات الأدب، الإشراف العام: فاروق شوشة ومحمود علي علي مكي، ص١٢٩.
(٤) الماغوسي، المرجع السابق، ص٦٦.
(5) J.D. Carlyle, p. 149.

**٤] ترجمة ماتوك J.N.Mattock:** نشرها في Journal of Arabic Literature بعنوان: Al- Tughrai's Lamiyyat Al- Ajam، ترجمها في أحد عشر مقطعًا شعريًا، ضم كل مقطع عددًا معينًا من الأبيات مشيرًا إلى اعتماده على كتاب "اللاميتان" لعبد المعين الملوحي.

**٥] ترجمة الدكتور علي عبد الله إبراهيم:** نشرها عام ٢٠٠٥م في بحث بعنوان: "لامية الطغرائي بين العرب والعجم"(١) متحدثًا فيه عن ترجمتي كارلايل J.D. Carlyle وشابيلو Lenoard Chappelow وكيف أن هاتين الترجمتين لم تُوفيَّا بالمعنى المقصود من القصيدة.

## الاختلافَاتُ الثَّقافية
## بين الأصل العربي والتَّرجمات الإنجليزيَّة في لاميَّة العجم

### -توطئة:

الثقافة هي: "العلوم والمعارف والفنون التي يُطلب الحذق فيها"(٢)، أو: "ترقية العقل والأخلاق وتنمية الذوق السليم في الأدب والفنون الجميلة"(٣). وأقدم تعريف لها قدّمه مالك بن نبي؛ إذْ يقول: "إنها مجموعة من الصفات الخُلُقية، والقيم الاجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لا شعوريًا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب
الحياة في الوسط الذي وُلد فيه(٤). أما في الفكر الإنجليزي، " فتعود جذور كلمة **culture** إلى لفظين لاتينيين هما **cultura** التي تعني حرث الأرض و زراعتها ولفظ **colere** الذي يحمل مجموعة من المعاني كالسّكن والتهذيب والحماية والتقدير"(٥).

و"يحدد رايموند وليامز **Raymond Williams** ثلاثة معانٍ حديثة... وهي وثيقة الصلة بعضها ببعض: ١-عملية تنمية عامة، فكرية وروحية وجمالية. ٢-أسلوب حياة معين لشعب أو لحقبة أو لجماعة بشرية. ٣-أعمال وممارسات النشاط الفكري لاسيما النشاط الفني"(٦). ومن ثَمَّ نشأ مصطلح الاختلاف الثقافي (**cultural Difference**) و "يشير مصطلح الاختلاف الثقافي إلى أن المرجعية الثقافية لا تكمن في سلسلة من الأشياء الثابتة والمفصول فيها بل في عملية تدور حول كيفية معرفة هذه الأشياء وبالتالي بروزها إلى حيز الوجود وهذه العملية المتعلقة بالبروز إلى حيز الوجود هي ما يخلق ويميز بين مختلف المقولات النابعة من الثقافة أو عنها التي تصبح مرجعية لإنتاج مجالات من الإحالات التي ترتبها من

(١) نشر في "مجلة جامعة الملك سعود – الرياض (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).
(٢) المعجم الوسيط، مادة ( ث ق ف)، ص٩٨.
(٣) مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص١٢٩.
(٤) مالك بن نبي، مشكلات الحضارة(مشكلة الثقافة)، ترجمة: عبدالصبور شاهين، ص٧
(٥) ريموند وليامز، الكلمات المفاتيح، ترجمة: نعيمان عثمان، ص٩٤.
(٦) محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، ص١٤.

خلالها، وعن طريق العملية التي من خلالها نعرف ونتمكن من معرفة الثقافات بوصفها كليات يؤكد مصطلح (الاختلاف الثقافي) وعْيَنَا بتأثيرات الرموز والإيقونات الثقافية المُفضية إلى التجانس"[١].

وتأسيسًا على ما سبق، ينبغي تبيين هذه الاختلافات الثقافية في النصوص المترجمة خاصة؛ فقد "تختلف الثقافات اختلافًا إلى حد التناقض فنجد ما يستهجنه مجتمع ما يستحسنه آخر، وما يراه هذا رذيلة توجب العقاب يجده الآخر فضيلة تستحق الثواب، والثقافة في مدار الاستحسان والاستهجان"[٢]، ومن هنا كان لابد من التزام الأمانة عند الترجمة، فالمترجم لا ينقل معاني وألفاظًا من لغة إلى لغة فحسب، وإنما ينقل ثقافة وفكرًا واعتقادًا من شعب إلى شعب ومن مجتمع إلى مجتمع، وهناك عشرة مجالات تكمن فيها الاختلافات الثقافية، هي: "أسماء الأماكن ووحدات القياس، والنظام المصرفي، والألعاب القومية ووسائل الترفيه والتسلية، والأطعمة والمشروبات، والإجازات والأعياد والاحتفالات وأسماء المؤسسات، والنظام التعليمي والكتب والأفلام والبرامج التلفزيونية، والمشاهير والشخصيات المعروفة"[٣].

و"تعتبر ترجمة العناصر الثقافية من أكبر المعوقات التي يصطدم بها المترجم أثناء أدائه لعمله، خاصةً أن هذه العناصر عادة ما تكون متمنّعة يصعب اختراقها أو كسرها"[٤]، وتتمثل مجالات صعوبات ترجمة العناصر الثقافية أيضًا في "مسميات الأماكن والمواقع الجغرافية، والمال، والعبارات ذات الدلالة التاريخية، والإشارات غير اللفظية، وألفاظ اللامساس (الألفاظ المحظورة)، وبعض المصطلحات التي تستعصي على الترجمة (لا يمكن ترجمتها إذ ليس لها ما يكافئها في اللغة الهدف)، والأمثال والتعبيرات الدارجة، والتورية، والتلاعب بالألفاظ"[٥]، وهذه المعوقات والصعوبات التي يجدها المترجم عند ترجمة العناصر الثقافية، تضع على عاتقه مَهمة فهم اللغتين ومن ثَمَّ الثقافتين بل وطبيعة جمهور البلدين ما استطاع إلى ذلك سبيلا، "فمن شأن القدرة "الميتاثقافية" (أي التي تتجاوز حدود كل ثقافة مفردة) أن تساعد على تحليل جوانب التماثل والاختلاف بين الثقافات، فالمطلوب في الواقع

(١) سمير الخليل، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، مراجعة وتعليق: سمير الشيخ، ص٢٣.

(٢) موحوش خيرة، ترجمة البعد الثقافي من منظور استراتيجتي التوطين والتغريب- دراسة تطبيقية- رسالة ماجستير، ص٣٠.

(3) Chiaro,D., p. 156- 157 نقلًا عن مؤمن محجوب، المعلقات السبع بين الأصل العربي والترجمة الإنجليزية،

(٤) موحوش خيرة، ترجمة البعد الثقافي من منظور استراتيجتي التوطين والتغريب، ص٧٦.

(5) Schwarz, http://transltionjournal.net/journal/23subtitles.htm نقلًا عن مؤمن محجوب، المعلقات السبع بين الأصل العربي والترجمة الإنجليزية.

نوع من التحليل الثقافي التقابلي، مهما يكن طابعه الحدْسي"[١]، و"تتوقف دقة الترجمة على قدرة اللغتين على أن تعكسا الحياة الثقافية والاجتماعية المعينة، وكلما تقاربت الثقافتان أو تطابقتا دقت الترجمة، وكلما تباعدتا أو انفصلتا صعبت الترجمة أو استحالت"[٢].

يتبيّن مما سبق، أن الاختلافات الثقافية في ترجمة النصوص الأدبية تمثل عاملًا رئيسًا في فهم النص والتعرّف إلى ثقافة الشعوب وفكرهم، وعاداتهم وطبيعة الحياة، والمستوى الثقافي الذي عليه ذلك الآخر، ومن ثمّ كان اختيار مقارنة الأمثال والتعبيرات –خاصة- في هذه الدراسة؛ فمراعاة المترجم لها أو عدم مراعاته يؤثر في ترجمة النص، إذ إن "الترجمة التي تتجاهل الاختلافات في الخلفيات الثقافية تخاطر بأن تكون غير مفهومه، ولو كان ذلك في بعض الأحيان فحسب"[٣].

## المبحث الأول: إشكالية ترجمة المثل في لامية العجم

إن من أهم عناصر الاختلافات الثقافية ترجمة المثل؛ لما له من دلالات تعكس ثقافة الآخر. والمثل لغةً: كما ورد في المعجم الوسيط هو" جملة من القول مقتطعة من كلام، أو مرسلة بذاتها تُنقل ممن وردت فيه إلى مشابهة بدون تغيير"[٤]، واصطلاحًا كما ورد في معجم مصطلحات الأدب هو: "حكمة متداولة وجيزة العبارة، بارعة الصياغة، مجازية التصوير، تتضمن خلاصة تجربة عامة صادقة، وهي معروفة في كل الآداب الإنسانية سواء في الشعر أو النثر"[٥] ويعرّفه ويعرّفه محمد عطيه في قاموسه بأنه "قول شائع وجيز يحمل معنى النصح أو التحذير"[٦]، كما جاء تعريفه في قاموس أكسفورد بأنه: جملة أو عبارة قصيرة مشهورة تقدم نصيحة أو خبرة عامة عن الحياة.

**proverb: a short well- known sentence or phrase that gives advice or a general truth about life** [7].

ومما جاء في زهر الأكم عن المثل أنه "يُوضّح المُنْبَهم، ويفتح المُنغلِق، وبه يُصوَّر المعنى في الذهن، ويُكشف المُعَمَّي عند اللبس، وبه يقع الأمر في النفس حُسْن موقع، وتقبلُه فضل قَبُول، وتطمئن به اطمئنانًا، وبه يقع إقناع الخصم وقطع تشوّف المعترض... وسر ذلك أن المثل يُصوِّر المعقول بصورة المحسوس، وقد يُصوِّر المعدوم بصورة الموجود والغائب بصورة المشاهد الحاضر، فيستعين العقل

(١) ريتفا ليبيهالمي، عقبات ثقافية ( مدخل تجريبي إلى ترجمة الإحالات)، ترجمة: محمد عناني، ص٥٣.
(٢) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص٢٦٨.
(٣) ريتفا ليبيهالمي، المرجع السابق، ص١٣.
(٤) مادة (م.ث.ل)، ص ٨٥٣.
(٥) مجمع اللغة العربية، ج١، ص١٣٦.

(6) Attia, M.A. p.13
(7) Oxford, p. 614.

علـى إدراك ذلـك بـالحواس، فيتقـوَّى الإدراك ويتضـح المُـدْرَك"[١]، وتتبـيّن أهميـة دراسة الأمثال من خلال "التَّعمق في معرفة ثقافة أي شعب من الشعوب وفَهم روح هذا الشعب والغوص في وجدانـه والتعرّف علـى أسلوبه فـي التفكير والتعبير عن تجاربه وخبراته"[٢].

واختلف المترجمون حول ترجمـة المثل فمنهم من لجأ إلـى الترجمـة الحرفيـة ومنهم من سعى لإيجاد المكافئ الثقافي ومنهم من فهم المثل علـى نحـو مختلف عن معنـاه المقصـود، ولكـن "لا ينبغـي أن تُتـرجم الأمثـال كلهـا حرفيًـا، ولكـن ينبغـي للمترجمين أن يجدوا المثيل التداولي للمثل- إن لم يجدوا المثيل الحرفي-؛ لأن هنـاك أمثالًا عندما تترجم حرفيًا تفقد معناها الثقافي"[٣].

يقول الطغرائي:

**فِـيمَ الإِقامـةُ بـالزَّوراءِ لا سَـكنَى بِهـا ولا نـاقتِي فِيهـا ولا جَملِـي[٤].**

اتّخذ الطغرائي قوله "لا ناقتي فيها ولا جملي" من أصل مثل يقول: (لَا نَـاقَتِي فِي هَذا ولَا جَمَلِي) ويعود "أصل المثل للحارث بن عُبَاد حين قتل جَسَّاسُ بن مرة كليبًا وهاجت الحرب بين الفريقين، وكان الحارث اعتزلهما قال الراعي:

**وَمَـا هَجرتُـكِ حتَّـى قلّـتِ مُعْـلِنَةً لا نـاقـــةَ لِـــي فِـــي هَـــذا ولا جَمـــل**

يُضرب عند التّبري من الظلم والإساءة وذكروا أن محمد بن عمير بن عطـارد بن حاجب شرور لما خرج الناس على الحجاج فقال: لا ناقتي في ذا ولا جملي، فلما دخل بعد ذلك على الحجاج قال: أنت القائل لا نـاقتي فـي ذا ولا جملـي؟ لا جعلَ الله لكَ فيه ناقةً ولا جملًا ولا رَحْلًا... وقال بعضهم: إن أول من قال ذلك الصَّدُوف بنت حُليس العُذْرية، وكان من شأنها أنها كانت عند زيد بن الأخنس العُذري، وكـان لزيـد بنت من غيرها يُقال لها: الفارعة، و إن زيدًا عزل ابنتـه عن امرأتـه فـي خِبـاء لهـا، وأخدمها خادمًا، وخرج زيد إلـى الشـام، وإن رجلًا من عُذرة يُقـال لـه شبث هَوِيَهـا وهوِيَته، ولم يزل بها حتى طاوعته، فكانت تأمر راعيَ أبيها أن يُعجّل ترويح إبِله... حتى إذا أمست وهدأ الحي رُحِلَ لها جمل كان لأبيها ذَلول فقعدت عليه وانطلقا حتى

(١) الحسن اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج١، ص٣١.

(2) Attia, M.A. p.13.

(٣) مؤمن محجوب، المعلقات السبع بين الأصل العربي والترجمة الإنجليزية، ص٢٣٦.
=الترجمـة التداوليـة pragmatic translation ويطلـق عليهـا أيضًـا اسـم المـنهج التـداولي pragmatic approach: مصطلح يستخدم للإشارة إلـى الترجمـة التـي لا تهـتم فحسـب بالمعنى الدلالي denotative meaning ، بل تهتم كذلك بالطريقة التي يستخدم بها الكلام utterances في المواقف الاتصالية، والطريقة التي نؤوله بها في السياق، وكما تقول بيكر Baker: التداولية pragmatic فرع من فروع اللغويات يكرس لدراسة المعنى كما ينقله ويتلاعب به المشاركون في موقف اتصالي، لا كما يولده النظام اللغوي، مارك شتلويرث وموبرا كووي، معجم دراسات الترجمة، ص٢٥٣.

(٤) ديوان الطغرائي، ص٣٠١.

كانا ينتهيان إلى متْيَهة من الأرض فيكونان بها ليلتهما، ثم يُقْبلان في وجه الصبح، فكان ذلك دأبهما، فلما فصل أبوها من الشام مرَّ بكاهنة على طريقه، فسألها عن أهله، فنظرت له ثم قالت: أرى جَملَكَ يُرْحَلُ ليلًا... فأقبل زيد لا يلْوي على شيء حتى أتى أهله ليلًا، فدخل على امرأته... فلما رأته عَرَفت الشر في وجهه، فقالت: يا زيد، لا تَعْجَلْ وَاقْفُ الأثر فلا ناقةَ لِي في هذا ولا جَمل"[(١)]، وعلّق صاحب الإيضاح على ذلك قائلًا: "والأصح الأول؛ لأنها إنما تمثّلت به. وعلى كل حال هو عند العرب مَثَلٌ يُضربُ عند التَّبرؤ من الشيء، وإفادة التنزيه عن التَّلبّس به"[(٢)].

ويقابل هذا في الثقافة الإنجليزية:

**"That's not my business. / I've nothing to do with it"** [(3)]**.**

**"It's no concern of mine"** [(4)]**.**

أي هذا ليس من شأني، لا علاقة لي بهذا، إنها لا تعنيني في شيء.

ولكن "شابيلو" ترجم المثل ترجمة حرفية دون مراعاة للمعادل الثقافي المقابل للمثل، إذ قال: (لا ناقة ولا جمل).

**"No male or femal camel"** [(5)]**.**

ولكنه وضّح وشرح وبيّن في ملحقه أن هذا مَثل يُضرب لمن ليس له شأن أو أمر هناك ولا رغبة مطلقًا:

**"-No male nor female camel. A proverbial form of speech, in timating, "He had no business there, nor did he desire to have any"** [(6)]**.**

وهذا المعنى الذي وضَّحه يتطابق تمامًا مع معنى المثل في النص الأصلي.

وكذا اتبع ردهاوس وماتوك وعلى عبد الله إبراهيم نهج "شابيلو" في ترجمته الحرفية للمثل لكن دون بيان لأصل المثل أو توضيحه في حواشيهم، فترجم "ردهاوس" قائلًا: "لا أملك ناقة ولا جمل"

**"…; I have neither she nor he camel there"** [(7)]**.**

أما "ماتوك" فترجم المثل إلى:

**"…, My she- camels is not there, neither is my camel stallion?** [(8)] **.**

وعلى عبد الله إبراهيم ترجمه إلى: لا أملك جملًا ولا ناقة:

---

(١) الميداني، مجمع الأمثال، ص١٢٠، ١٢١.

(٢) الماغوسي، إيضاح المبهم من لامية العجم، ص١٠٧.

(3) Attia, M.A., p.4.

(4) Takla, G., p. 63.

(5) Leonard, Ch., p. 9.

(6) Leonard, Ch.,p. 22.

(7) Clouston, W.A., p. 468.

(8) Mattock, J. N., p. 54.

**"…, owning neither a camel nor a she- camel?** [1] **.**

بينما كارلايل فقد تجاهل المثل مبنًا ومعنًى فلم يترجمه، بل إنه أنشأ مقطعًا شعريًا شمل معنى ثلاثة أبيات من القصيدة على رأسها هذا البيت، إذ يقول:

**ZAURA, Farewell! No more I see.**
**Within thy walls, a home for me;**
**Deserted, spurn'd, aside I'm toss'd,** [2] **.**

**وداعًا أيَّتُها الزَّوْراء! فإنني لمْ أعدْ أرَى**
**بينَ جُدرانِك لِي مأوى؛**
**مهجورًا محتقرًا، وحيدًا، طريحًا أنا**

ومما سبق يتضح أن ترجمة "شابيلو" للمثل هي الأقرب والأنسب سياقيًا وثقافيًا؛ إذ إنه ألحق ترجمته بتفسير وتوضيح وشرح للمثل ومقابله في اللغة الأخرى وهذا ما أشار إليه" ريتفا ليبيهالمي" إذ يقول: "على المترجم الذي يريد أن ينجح في التوصيل أن يهتدي إلى التفسير المقصود للأصل، ثم يُحدد أوجه الشبه اللازمة من زاوية التفسير بين ترجمته وبين الأصل بحيث يتحقق اتساقه مع المبدأ القائل بضرورة اكتساب الترجمة معنى يدركه أفراد الجمهور المستهدف في ظل مناخهم المعرفي الخاص، ولا حاجة للمترجم بغير ذلك" [٣]، وهذا الترجيح لترجمة لترجمة "شابيلو" نتج عن المعنى الظاهري الأوَّلي للبيت الأصلي؛ إذ يعني أن الطغرائي يستنكر إقامته في بغداد؛ لعدم وجود سكن –سواء سكن أسري، أو بنائي-، وكذا افتقاده لمقومات الحياة- منذ زمن بعيد- المتمثّلة في الناقة والجمل، أما المعنى الباطني- المقصود – فهو تبرؤه من بغداد ومن الإقامة فيها، فتفسير "شابيلو" لهذا المثل تفصيلًا دفع التّوهم الخاطئ لفهم البيت.

**والدَّهرُ يعْكِسُ آمالِي ويُقْنِعُنِي  مِنَ الغَنيمةِ بعدَ الكَدِّ بالقَفَلِ**[٤]

في هذا البيت استمد الطغرائي معناه من "قول امرئ القيس:

**وقد طَوّفْتُ في الآفاقِ حَتّى  رضيتُ من الغَنيمةِ بالإيابِ**

فكان أول من قال مثَل "رضيتُ من الغنيمة بالإياب"، ويُضرب عند القناعة بالسلامة"[٥].

أشار "شابيلو" إلى ذلك الأصل الذي يعود إليه المثل في ملاحظاته؛ إذ يقول مُعلّقًا: "في هذا البيت، يعبر الشاعر عن قول أول من قاله هو الشاعر امرؤ القيس،

(١) علي عبدالله إبراهيم، لامية الطغرائي بين العرب والعجم، ص١٣.
(2) Carlyle, D. J., p. 152.
(٣) ريتفا ليبيهالمي، عقبات ثقافية( مدخل تجريبي إلى ترجمة الإحالات)، ترجمة: محمد عناني، عناني، ص٤٣.
(٤) ديوان الطغرائي، ص٣٠٢.
(٥) الميداني، مجمع الأمثال، ج١، ص٢٩٥.

وصار -قوله هذا- مثلًا بمعنى: ارضَ من الغنيمة بالعودة"[1]، ولكن في ترجمته للبيت لم يَعبأ بنص المثل، واكتفى بالتعريج على معناه فحسب، فترجم قائلًا:

**Instead of Acquistions,**
**My only Hopes remaining,**
**Are fix'd on safe returning**
**from my advent'rous travels [2].**

**صَرْفًا عن تحقيقِ آمالِي البَاقيةِ الوحيدةِ**
**يبْغِي عَوْدتِي الآمنة من مُغامراتِ رحلاتِي**

أما ترجمة "كارلايل" للمثل فقد جاءت بعيدة عن معناه حرفًا ومعنًى، وهذا تبعًا لنهجه الذي سار عليه في كل القصيدة فيقول مترجمًا:

**Give me not riches, but repose [3].**

**لا تُعطِنِي الثروة، بل السّكِينة**

ولاشكَ أن هذا المعنى بعيدٌ تمامًا عن مقصد الطغرائي الذي أراده، ولكن إذا ما قُرِّبَ المعنى من الأصل، وتُرجم خارج السياق إلى **"وحَسبِي من السَّعي السَّلامة"**، فهنا يمكن القول بأنه أصاب معنى المثل.

هذا عن ما جاء في الترجمات الشعرية من ترجمة المثل، أما ما جاء في الترجمات النثرية، فإن "ردهاوس" ترجم المثل إلى:

**"…, and makes me contented with a return home, instead of riches following on earnest endeavour" [4].**

**ويُقنعني بالعوْدةِ إلى الوطن، بدلًا من السَّعي الجادّ فِي تتبع الثَّراء.**

وبمقارنة ترجمته بالأصل يتبيّن أن معنى المثل في الترجمة جاء جزئيًا؛ فالدهر أو الحظ –كما ترجمه وأشرت إلى عدم صوابه دلاليًا- يقنعه بالعودة إلى الوطن اكتفاءً بالغنيمة –كما قصد الطغرائي-، وبدلًا من "السعي" كما ترجم "ردهاوس". هذا إن أخذت بالتعبير عن المثل بمعناه وتفسيره وشرحه لا بنصه.

وترجم "ماتوك" فقال:

**"…, and I shall be satisfied if, after my toil, I gain only return as plunder" [5].**

وسأقنعُ بعد كدِّي، إذا ما ربِحتُ من الغنيمةِ إلا عَودتِي.

فبالرغم من أن المترجم حوّل الضمائر من الغائب إلى المتكلم إلا أنه أصاب المعنى بدقة، وأتي بمقابله، وكذا "عبد الله إبراهيم" ترجم فقال:

(1) "Instead of prey, I am content to return" Leonard,Ch., p. 24.
(2) Leonard, Ch., p. 10.
(3) Carlyle, D.J., p. 153.
(4) Clouston. W. A., p. 486.
(5) Mattock, J.N., p. 54.

**"It induces me to go back without the prey after all"** [1].
**ويُقنعنِي بالعْودةِ من دونِ الفريسةِ.**

وبهذا يمكن القول: إن "شابيلو" أصاب حين أشار إلى المعنى الدقيق الصائب للمثل في ملاحظاته، إذ تناسب هذا في سياقه الثقافي المقابل للنص الأصلي، وبشرح "شابيلو" وتوضيحه هذا المثل يتبيّن أن "الترجمة كانت _ولمئات السنين_ حاملة الثقافة الرفيعة، ولكن في هذا القرن، أصبح لديها مهمة أخرى، وهي نشر المعرفة والتفاهم بين الشعوب"[٢]، وكذلك حافظ "ماتوك" على المقابل، وإن بدا فيه الحرفية.

**أعْدَى عدوكَ أدنَي من وثقتَ بـه فحـاذرِ النـاسَ واصـحبهم علـى دَخـلِ**[٣].

ذكر محمد عطية في قاموسه مثلًا إنجليزيًّا يقابل قول الطغرائي جزئيًا ويقابله من قريب، يقول: **"Be ever vigilant, but never suspicious** توخَ الحَذَر ولا تَكنْ شَكّاكًا، أي ينبغي على المرء أن يأخذ حيطته عند التعامل مع الناس، ولكن في نفس الوقت لا يفقد ثقته بالناس أو يظن بهم ظن السوء"[٤].

وبمقارنة "فحاذر الناس واصحبهم على دَخَل" بـ "توخ الحذر ولا تكن شكاكًا" تجد اختلافًا جزئيًا بين المثلين فالأول يدعو إلى الحذر إضافة إلى الريْبة في التعامل مع الناس، أما المثل الآخر –الأجنبي- فيدعوا إلى الحذر في التعامل مع الناس مع النهي عن التعامل بالريب والشك، وهذا إن دلَّ فإنما يدل على خبرة الطغرائي، والعوامل التي أثرت في احتكاكه بالناس؛ إذ أنشد هذه القصيدة بعد مروره بخبرات وتجارب في التعامل مع الناس عامة والتعامل مع المقربين له –خاصة-.

ترجم "شابيلو" المعنى إلى:

**Use then the utmost caution**
**With Men of ev'ry order** [5].
**مع الرجال، توخَّ أقصى درجات الحَذَر فِي كُلِّ شيء.**

أما "كارلايل" فترجم قائلًا:

**We owe to faithless man the worst;**
**For man can smile with specious art,**
**And plant a dagger in the heart** [6].

**فلنحذرْ الرَّجلَ الغَادرَ**
**إذْ يحْترفُ فنَّ الخداعِ ويبتسمُ**

(١) علي عبدالله إبراهيم، لامية الطغرائي بين العرب والعجم، ص١٤.
(٢) بيتر نيومارك، عن الترجمة، ترجمة: خالد توفيق، ص٢٩١.
(٣) ديوان الطغرائي، ص٣٠٧.
(4) Attia, M.A., p.3.
(5) Leonard, Ch., p. 18.
(6) Carlyle. D. J., p. 161.

**فيغرسُ في القلبِ خِنْجرًا**

وترجم "ردهاوس" نثرًا فقال:

**"…, then beware of men, and associate with them upon (terms of) distrust"** (1)**.**

**فحَاذرِ الناسَ، وتعاوَن معَهم على نَحوٍ منَ الرَّيبِ.**

وكذلك ترجم "ماتوك":

**Beware of men and vie with them in deceit !**(2)**.**

**احْترسْ من النَّاسِ، ونافسْهم بمَكْر.**

واقترب من المعنى علي عبد الله حين ترجم فقال:

**"….; so take care and deal with people in a suspicious way"**(3)**.**

**احترزْ وتعامل معَ الناسِ برَيْب.**

اختار المترجمون الإبقاء على المثل في النص الهدف؛ لأهميته في توجيه خُلق يتعامل على أساسه المرء مع الناس، فالاستسلام التام في هذا التعامل ينتج عنه العداوة والخداع، ومعنى المثل هنا واضح جلي فلم يكن بحاجة إلى تفسير أو شرح في الحواشي مثلا. ومما هو جدير بالذكر أنه "لا يكفي أن نتوصل إلى أفضل طريقة لنقل ألفاظ النص المصدر، بل الأهم أن نعرف ما تعنيه الألفاظ في سياق موقف معين وسياق ثقافي محدد"(٤).

**إن كانَ ينْجعُ شيءٌ فِي ثَباتِهم عَلَى العُهودِ فسَبْقُ السَّيفِ للعَذلِ(٥).**

مراده:" أن يُبيِّن أنه آيسٌ من وفاء الناس ومن خيرهم،... والمعنى إن كنت تظن أنه ينفع شيء من اللوم والتعنيف في ثبات الناس على ما يعطونه من الإيمان على الوفاء بالموعود، فإن عذرهم قد سبق قبل اليوم، فعلامَ هذا التعنيف واللوم أي لا تطمع بسبب لومك عليهم وتعنيفك إياهم على أن يثبتوا على عهدك وإن يوفوا بوعدك لفوات عذرهم ونقضهم... فإن المقصود أن العَذَلَ لا يُفيد منهم شيئًا، فالأولى تركه، والعدول إلى مبادرتهم بالسيوف"(٦).

واستعار الطغرائي مَثَل: "سبَقَ السَّيْفُ العَذَل" و" أول من قال هذا المثل ضَبَّة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مُضر، وكان له ابنان يُقال لأحدهما سعد والآخر سعيد، فنفرت إبل لضبة تحت الليل، فوجَّه ابنيه في طلبها، فتفرقا فوجدها سَعد

(1) Clouston, W.A., p. 472.
(2) Mattock. J. N., p. 56.
(٣) علي عبدالله إبراهيم، لامية الطغرائي بين العرب والعجم، ص٢٠.
(٤) ريتفا ليبيهالمي، عقبات ثقافية( مدخل تجريبي إلى ترجمة الإحالات)، ترجمة: محمد عناني، عناني، ص١١.
(٥) ديوان الطغرائي، ص٣٠٨.
(٦) الماغوسي، إيضاح المبهم من لامية العجم، ص٣٠٤.

فردّها، ومضى سعيد في طلبها فلقيه الحارث بن كعب، وكان على الغلام بُردان فسأله الحارث إياهما، فأبى عليه فقتله وأخذ بُرديه، ... ثم إن ضبَّة حجَّ فوافى عكاظ فلقى بها الحارث بن كعب ورأى عليه بُردي ابنه سعيد، فعرفهما، فقال له: هل أنت مُخبرِي ما هذان البردان اللذان عليك؟ قال: بلى، لقيتُ غلامًا وهما عليه فسألته إياهما فأبى عليّ فقتلته وأخذت بُرديه هذين، فقال ضبّة: بسيفكَ هذا؟ قال: نعم، فقال: فأعطينه أنظر إليه فإني أظنه صارمًا، فأعطاه الحارث سيفه فلما أخذه من يده هزّه، ... ثم ضربه به حتى قتله، فقيل له: يا ضبّة أ فِي الشهر الحرام؟ فقال: سَبَقَ السَّيفُ العَذَلَ"[١].

ويقابله في الإنجليزية: كان ذلك متأخرًا **"it is too late"**

لا يُجدي نصحك الآن **" your advice don't avail now"**

**Call for the sword of justice:**
**Silence all forms of pleading** [2].

مُرْ سَيْفَ العدَالةِ أنْ يُسكِتْ كُلَّ ألوانِ المُناشدَة.

وهنا اختلف معنى المثل تمامًا عن معناه الأصلي؛ إذ تفتقر الترجمة إلى التكافؤ (**equivalence**) [٣] من ناحية، وإلى الدقة (**Accuracy**) [٤] في المعنى من ناحية أخرى.

فاختلف المعنى دلاليًا ومن ثمَّ ثقافيًا، من "العَذَل" أي اللوم إلى "العَدْل" بمعنى العدالة، فاختلف معنى المثل بل والبيت كله.

كذلك ترجم "كارلايل" المثل في أربعة أشطر بيّن خلالها يأسه من شكواهم ولومهم الذي لم يُجْدِ شيئًا ثم تحدّث بضرورة قطع الحظ من كل قلب:

**But what avails it to complain?**
**With souls like theirs reproof is vain;**

---

(١) الميداني، مجمع الأمثال، ص١٩٧، ١٩٨.

(2) Leonard, Ch., p. 19.

ـــــ علّق: "شابيلو" على هذا المثل تعليقًا لغويًا نقديًا، بيّن خلاله معاني مفرداته مع شرح وافٍ لمقصوده، بل ومعنى البيت العام، فيقول: " مبادرة الرجال بالسيف، هي السبيل للوفاء بوعودهم؛ إذ لا يلوي أعناق الرجال إلا الشدة، أما التّودد بالكلام فلا طائل منه. ويُكنِّي الشاعر عن مَثَلٍ كان لشخص يوناني اسمه (Erpemus) إذ نُطالع أن" سَبَقَ السيفُ العَذْلَ" أي أسْبقيّةُ السَّيْف (gladius) وهو نوع من السيوف المقوَّسة، العَدْلَ (justise) الذي ضُبطَ المَثَلُ على معناه بدلًا من "العذَل" أي التوبيخ والتقريع".
محمد فوزي الغازي، ترجمة تفسيرية عبر اتصال هاتفي يوم الاثنين ١٢ يوليو ٢٠٢١م.

(٣) يرى فينيه وداربلنيه أن التكافؤ إجراء يستنسخ نفس الموقف الموجود في النص الأصلي بينما يستخدم صياغة مختلفة تمامًا، ومن هنا يستخدم على سبيل المثال لترجمة التعبيرات الثابتة مثل العبارات الاصطلاحية (Idioms) أو الأمثال (proverbs) أو التعبيرات المأثورة، مارك شتلويرث وموريا كووي، معجم دراسات الترجمة، ص١١٤، ١١٥.

(٤) مصطلح يستخدم في تقييم الترجمة للإشارة إلى مدى مضاهاة الترجمة للأصل المترجم عنه، عنه، المرجع نفسه، ص٢٧.

**If honour e'er such bosoms share,**
**The sabre's point must fix it there** [1].

**لكن ما جدْواهَا مِنْ شَكوَى؟**
**لأشْخاصٍ أخْفَقَ لَوْمُهم**
**فلو أنَّ شرفَ الحظِّ في كلِّ قلبٍ**
**فلا بُدَّ للسَّيف أن يقوِّمَه**

وفيما يبدو أن "كارلايل" اقتبس من المثل ألفاظه لا معناه ولا مقصوده؛ إذ إن المعنى الذي جاء به بعيد كل البعد مبنًى ومعنًى، في حين وجود المكافئ الثقافي والمعنى الدلالي "والترجمة التي تتجاهل الاختلافات في الخلفيات الثقافية تخاطر بأن تكون شبه خافية على العين، ولكنها قد تتسبب في أحيان أخرى عرقلة التواصل عرقلة شديدة"(٢).

أما "ردهاوس" الذي ترجم المثل نثرًا إلى:

**سيسبِقُ السيفُ التوبيخَ.** [3] **"…., the sword would outrun the chider"**

فقد ترجم ترجمة حرفية، واتّباع الترجمة الحرفية في ترجمة الأمثال يجعل المثل خاليًا من الدقة؛ فنحن بصدد فكر وثقافة واعتقاد شعوب لهم ما يميزهم من سمات مادية حسية، وأخرى فكرية شعورية؛ "لهذا فالمثل يجب أن يُترجم أو يُنقل بعناية لحمل نفس الأعراف والسمات الثقافية الموجودة بالمثل الأصلي. فليس من المعقول أن نترجم المثل فقط من خلال النظرة الأولى لمعاني كلماته بالقاموس"(٤).

و"ردهاوس" لم يلجأ هنا إلى الترجمة الحرفية فحسب، بل إنه لم يُبيّن أو يشرح معنى المثل في الهامش أو في ملحق له مثلًا.

وسار على نهجه "ماتوك" فترجم المثل إلى:

**سبق السيفُ التوبيخَ.** [5] **"..., the sward comes before reproof (العتاب).**

أما "علي عبد الله إبراهيم" فقد ترجم المثل ترجمة تفسيرية شارحة:

**"…, A (harsh) blame which follows (a finishing) stroke of) a sward is (always) of no avail"** [6].

**العتابُ الشديدُ الذي يتبع ضرْبة السَّيف القاضية دائمًا لا ينفع**

---

(1) Carlyle. D. J., p. 162.

(٢) ريتفا ليبيهالمي، عقبات ثقافية( مدخل تجريبي إلى ترجمة الإحالات)، ترجمة: محمد عناني، ص١٣.

(3) Clouston, W. A., p. 471.

(٤) رشيد غنو، عبدالمجيد واصو، نحو ترجمة الأمثال الشعبية (رسالة ماجستير)، ص٢٣.

(5) Mattock, J. N., p. 56.

(٦) علي عبدالله إبراهيم، لامية الطغرائي بين العرب والعجم، ص٢١.

و" قد يلجأ المترجم إلى شرح المثل في الترجمة عندما لا يجد المُناظر له في اللغة المستهدفة فقط، ولا يكون المثل شفافًا تسهل ترجمته على أن يشير إلى نصه الأصلي في الهامش"(١). وعلى ذلك، فإن المترجمين لهذا المثل لم ينقلوا المكافئ له ولم ينقلوا كذلك المعنى المراد منه، ومن هنا كانت ترجمة المَثَلُ غامضة.

مما سبق يتبيّن أن المترجمين تباينوا في تدابير ترجمة الأمثال الواردة في اللامية، فمنهم من حرص على مقابلة المثل بمكافئه، ومنهم من لجأ إلى الترجمة الحرفية للمثل خروجًا من المأزق.

**المبحث الثاني: إشكالية ترجمة التعبير الاصطلاحي في لامية العجم**

التعبير الاصطلاحي: "تعبير ذو معنى محدد لا يمكن استخلاصه من معاني كلماته المفردة:

**Idiom: an expression with a meaning that you cannot guess from the meanings of the separate words" (2).**

وهو أيضًا: عبارة أو بنية نحوية لا يمكن ترجمتها حرفيًا إلى لغة أخرى، لأن ترجمة الكلمات التي تتألف منها، لن تعبر عن معناها"(٣)، وعرّفه محمد عناني بأنه "مجموعة الكلمات التي تدل في مجموعها على معنى لا تدل عليه مفرداتها، كل على حده"(٤).

وقد حوت لامية العجم عديدًا من التعبيرات الاصطلاحية، في غير بيت وقابلها المترجمون بترجمات متنوعة، فمنهم من أخذ بظاهر التعبير دون الغوص فيما وراءه، ومنهم من ترجم التعبير ترجمة حرفية بحتة، ومن خلال عقد المقارنات الآتية سيتبين كيف اختلفت الترجمات ثقافيًا، وكيف اتفقت.

يقول الطغرائي:

**أهبتُ بالحظَ لو ناديتُ مُستَمعًا والحظَ عنِّي بالجُهَّالِ في شُغُلِ(٥).**

قابل شُرّاح القصيدة بين هذا البيت وبين قول عبد الرحمن بن الحكم:

**لقد أسمعتَ لو ناديتَ حيًّا ولكن لا حياةَ لمن تُنادِي(٦).**

(١) جمال محمد جابر، منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، ص٢٣٢.

(2) Oxford, p. 391.

(٣) كريس بولديك، معجم أكسفورد للمصطلحات الأدبية، ترجمة: ناهد موسى عبداللطيف وبهاء الدين محمد مزيد، ص١٩٨.

(٤) محمد عناني، فن الترجمة، ص١١٣.

(٥) ديوان الطغرائي، ص٣٠٣.

(٦) الدميري، المقصد الأتم في شرح لامية العجم، ص٢٢٧.

فالجامع بين البيتين هو اليأس ممن تناديه. ومن ثم كان التعبير الإنجليزي المكافئ لـ (لو ناديت مستمعًا) في قول الطغرائي، وكذلك لـ (لا حياة لمن تنادي) هو:

**"None so deaf on those who would not hear"** [(1)].

بينما اختلف المترجمون في أساليب ترجمة هذا التعبير على النحو الآتي:

ترجم "شابيلو" التعبير إلى:

**But deaf to my petition**
**With scorn was I rejected** [(2)].

**ولكنِّي نُبِذْتُ بازدراء، واعترض الصَّمم مطلبي**

فهنا "شابيلو" ابتعد عن المعنى الحرفي للنص الأصلي، ولم يَسْعَ لدمج التعبير الاصطلاحي في معنى البيت عامة.

وهكذا "كارلايل" الذي أتى بقصيدة جديدة فترجم التعبير الاصطلاحي إلى:

وكذا هي تسمعُ تَوسّلاتِي. **Too oft she heard my suppliant tongue** [(3)].

فليس ثُمّة علاقة بين النص الأصلي وترجمته هذه.

أما "ردهاوس" فجاء بعكس المعنى فلم يختلف، فترجم التعبير إلى:

**لو أنَّنِي برفْقةِ مُستَمعٍ.** [(4)] **"..., were I in company of a listener, ..." مُستَمعٍ**

فمعنى التعبير أن ليس هناك من يستمع.

وترجم "ماتوك" فقال:

**"..., - would that I had called to one that would listen!-"** [(5)].

**يا ليتني كنتُ ناديتُ مُستمعًا (شخصيًا) لو يستمع**

اقترب "ماتوك" من المعنى بالرغم من حرفيته في الترجمة وعدم موافقته لاصطلاح التعبير الإنجليزي . واتبع "علي عبد الله" النهج نفسه فترجم إلى:

**"I have shouted for luck, but received no reply** [(6)].

**ناديتُ الحظَّ بصوتٍ مرتفعٍ لكن لم يُجبْني.**

ومما سبق يتبيَّن أن المترجمين لم يحرصوا على ترجمة التعبير الاصطلاحي، وجاءت ترجماتهم بعيدة ثقافيًا، فلم يحققوا مبدأ التكافؤ في الترجمة.

---

(١) عبد العليم السيد منسي، عبد الله عبدالرازق إبراهيم، الترجمة أصولها ومبادئها وتطبيقاتها، ص٣٥٦.

(2) Leonard,Ch., p. 16.
(3) Carlyle,D.J., p. 159.
(4) Clouston,W.A., p. 471.
(5) Mattock,J.N., p. 55.

(٦) علي عبدالله إبراهيم، لامية الطغرائي بين العرب والعجم، ص١٩.

**وإنّمـــا رجـــلُ الـــدنيا وواحـــدُها  من لا يُعوِّلُ في الدنيا علَى رَجُلٍ[1].**

يقابل معنى هذا البيت في الإنجليزية قول: من اتّكلَ عَلَى غيرهِ نامَ بِلا عَشاء **"He who depends on another dines ill and supo worse"** [2]**.**

ترجم "شابيلو" قول الطغرائي" إلى:

**A character peculiar,**
**Is His, without a Rival,**
**Who by a long Experience**
**Of Artful, Treach'rous dealings,**
**No, confidence reposes**
**In any mortal living** [3]**.**

**إنَّما الشّخصُ الوحيدُ المُتميّز**
**هو الخبيرُ بالتّعاملاتِ الغادرةِ الدَّاهيةِ**
**فلا يثقُ فِي المَعِيشةِ الفانيةِ**

وهذه الترجمة على هذا النحو خرجت من حيزها الدلالي ومن ثَمَّ من حيزها الثقافي التقابلي.

أما "كارلايل" فإنه لم يترجم البيت، وإنما استعمل الترجمة بالحذف.

على الجانب الآخر، سعى "ردهاوس" إلى ترجمة البيت ترجمة حرفية حوت معنى البيت دلاليًا وعبّرت عنه ثقافيًا:

**44-for verily the lord of the world and the unique one thereof, is he who leans not for support upon any man in the world"** [4]**.**

**إنّما سيدُ العالَمِ ووحِيدُه**
**من لا يعتمدُ علَى رَجلٍ**

واتّبع "ماتوك" نهج "ردهاوس" فلم تختلف ترجمته كثيرًا؛ إذ يقول:

**The man of this world- the one man of this world is he who does not rely in this world upon any man** [5]**.**

**إنّما رجلُ الدنيَا وفريدُ هذا العالَمِ**
**من لا يعتمدُ فِي الدنيا علَى أحدٍ**

و لجأ "علي عبد الله إبراهيم" إلى الترجمة التفسيرية الشارحة فقال:

(١) ديوان الطغرائي، ص٣٠٧.

(2) Ezzat,M., p. 496.
(3) Leonard,Ch., p. 16.
(4) Clouston,W.A., p. 472.
(5) Mattock,J.N., p. 56.

**The single man (or the hero) of the (whole) world is he who depends on nobody** [(1)]**.**

**إنّما الرجلُ الوحيدُ (أو بطل) العالَمِ كله**
**هو ذاكَ الذي لا يعتمدُ علَى أحدٍ**

وشرْح التعبير الاصطلاحي –ثقافيًا- على هذا النحو في الترجمة قد يسبب مشكلة "تكمن في القَدر الذي يجب شرح التعبير الثقافي به في النص المترجم. والذي يتراوح بين عدم شرحه على الإطلاق (بمعنى أن يترك الأمر للقارئ لكي يخمن المعنى من خلال تفاصيل السياق اللغوي، ومن خلال قراءته الخاصة عن الثقافة المنقول إليها)، ومرورًا ببعض التلميحات والإشارات القليلة ووصولاً إلى الشرح الكامل من خلال استخدام المقابل الوظيفي (المحايد) أو حتى المعادل الثقافي"[(٢)]. وتأسيسًا على ما سبق، يتضح أن "ردهاوس" و"ماتوك" و"علي عبد الله إبراهيم" سعوا إلى توصيل المعنى دلاليًا وثقافيًا، وإن لم يأتوا بالمعادل الثقافي للتعبير أو البيت الأصلي، إلا أنهم نقلوا المعنى بشرحه وتفسيره بل وحرفيته التي تُرجم بها.

**تَرجُوا البقاءَ بدارٍ لا ثباتَ لها  فهل سمعتَ بظِلٍ غيرِ مُنتقلِ[(٣)].**

تعبير "دار لا ثبات لها" يقابله التعبير الاصطلاحي الإنجليزي:

**Life has many ups and downs** [(4)]**.**

لا تستقر الدنيا على حال (الأيامُ ترفع وتخفض)، الأيام دول.

جاءت ترجمة "شابيلو" على النحو الآتي:

**… Can'st thou hope for safty, Firm, and secure from danger,**
**a decaying Mansion, Expos'd to storms and Tempests?** [(5)]**.**

**أتَأْملُ أمانًا ثابتًا سالمًا من الخطرِ**
**في قصرٍ مُتهالكٍ معرّضٍ للعواصِفِ والأَعاصيرِ**

اقترب من المعنى الدلالي باللفظ دون المعنى، وكذلك ابتعدت دلالته الثقافية، فالحديث في النص الأصلي عن الحياة وتقلب أحوالها، أما في الترجمة فليس هناك قرينة تدل على أن المقصود هو الحياة، وليس الدار أو القصر على حقيقته، بخلاف ما كان في النص الأصلي؛ إذ إن كلمة "البقاء" تدل على أن المقصود بالدار هنا هي

(١) علي عبدالله إبراهيم، لامية الطغرائي بين العرب والعجم، ص٢٠.
(٢) بيتر نيومارك، عن الترجمة، ترجمة: خالد توفيق، ص١٥١.
(٣) ديوان الطغرائي، ص٣٨.

(4) Ezzat,M., p. 500.
(5) Leonard,Ch., p. 20.

الحياة وليس الدار على حقيقتها. أما "كارلايل" فإنه لم يترجم المعنى أو اللفظ؛ إذ أتى بأفكار جديدة كما بينت سابقًا.

هذا عن الترجمتين الشعريتين للقصيدة، أما الترجمات النثرية لها فقد ترجم "ردهاوس" التعبير إلى:

مسْكنٌ لا صلابةَ لـه **"..., an abode that has no durability"** [1].

ويتضح من ترجمته هذه أنه فَهِمَ كلمة "الدار" على أنها المسكن لا الحياة.

وكذلك ترجم "ماتوك":

منزلٌ لنْ يَبقَى طَويلًا **"... a house that will not long remain"** [2].

أما "علي عبد الله إبراهيم" فترجم التعبير إلى:

العَالمُ المُتغيِّر **"... Changing world"** [3].

إذن "علي عبد الله" فهم ما وراء اللفظ في النص الأصلي وأتى بما يكافئ التعبير الإنجليزي في ترجمته.

تعقيب: حينما تختلف ثقافات الشعوب من بيئة إلى بيئة ومن بلد إلى بلد تختلف لغاتها، فانعكس ذلك _بلا شك_ على الإنتاج الأدبي لكل أمة؛ إذ إن "اللغة ما هي إلا انعكاس كلي وجزئي للثقافة"[٤]، ومن ثَمَّ كان على مترجم الكلمة الثقافية...، أن يضع في الحسبان الباعث والمستوى الثقافي الخاص (فيما يتعلق بموضوع النص) والمستوى اللغوي لجمهور القراء"[٥]. وإذا ما أسقطتَ هذا على مترجمي اللامية (شابيلو، وكارلايل، وردهاوس، وماتوك، وعلى عبد الله إبراهيم) وجدتَ أنهم تباينوا واختلفوا في معالجتهم الجوانب الثقافية بل وفي المستوى الثقافي للقصيدة عامة؛ فمنهم من تنبَّه لهذا الأمر ومنهم من لم يتنبّه.

## الخاتمة

شملت الدراسة خمس ترجمات للامية العجم للطغرائي، ترجمها "شابيلو" و"كارلايل" ترجمة شعرية، وترجمها "ردهاوس" و"ماتوك" و"علي عبد الله إبراهيم" ترجمة نثرية. تناولت في دراستها الجوانب الثقافية من أمثال وتعبيرات وقارنتها بالنص الأصلي؛ سعيًا للوقوف على قرب المترجم من النص الأصلي، أو بعده عنه، إضافةً إلى اقتراح ترجمات بديلة أحيانًا، كذلك تضمَّنت الدراسة جانبًا من

(1) Clouston,W.A., p. 472.
(2) Mattock,J.N., p. 56.
(٣) علي عبدالله إبراهيم، لامية الطغرائي بين العرب والعجم، ص٢١.
(٤) بيتر نيومارك، عن الترجمة، ترجمة: خالد توفيق، ص١٥٠.
(٥) بيتر نيومارك، الجامع في الترجمة، ترجمة: حسن غزالة، ص١٥٣.

الموازنات بين الترجمات، وكذلك بيان الفروق بين الترجمات النثرية والترجمات الشعرية، حتى الوصول إلى أدق ترجمة ثقافية للنص الأصلي قدر الإمكان.

وكان أفضل من وظّف التعبيرات الثقافية في ترجمته هو "شابيلو"؛ فقد حرص _إلى حد كبير_ على ترجمة الأمثال والتعبيرات الاصطلاحية وإن كانت حرفية إلا أنه وضّح ذلك وبيَّنه في مُلحقِ ترجمته، أما باقي المترجمين فإن كانوا قد نقلوا العناصر الثقافية بالترجمة الحرفية إلا أنهم لم يُبيِّنوا أو يُعلقوا على ذلك بالشرح أو التحليل، وهذا مما يخل بالمعنى؛ إذ إن الترجمة لم تكن أبدًا نقل ألفاظ وكلمات وإنما هي نقل معانٍ وسياقات وثقافات، فالمستوى الثقافي للنص المترجم لا يقل أهمية عن المستوى الدلالي خاصة إذا كان النص نصًّا شعريًّا؛ لأن كلا المستويين متّتقيْن إلى حد كبير.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

١. حاول "ردهاوس" و"ماتوك" الحفاظ على معاني النص الأصلي وثقافته.
٢. اتبع كل مترجم استراتيجية مختلفة عن الآخر، فتنوّعت ترجمات الأمثال والتعبيرات الثقافية تبعًا لذلك.
٣. تعددت الاختلافات الثقافية بين النص الأصلي والترجمات الإنجليزية، ومن ثم اختلفت الترجمات.
٤. نقل بعض المترجمين التعبيرات الثقافية نقلًا حرفيًا؛ مما أفقدها حسّها الأدبي الثقافي.
٥. حال النقل الصوتي لبعض الألفاظ والأسماء دون توصيل المعنى الثقافي الدقيق لها.
٦. لم يحرص المترجمون على إيجاد المكافئ الثقافي للأمثال والتعبيرات الاصطلاحية.

## المصادر والمراجع

**أولًا: المصادر العربية :**

- علي جواد الطاهر ويحيى الجبوري، **ديوان الطغرائي**، ط٢، مطبعة الدوحة الحديثة: قطر، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- علي عبد الله إبراهيم، **لاميه الطغرائي بين العرب والعجم**، مجلة جامعة الملك سعود: الرياض ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

**ثانيًا: المصادر الأجنبية:**

- Carlyle, D. J. (1796). **Specimens Of Arabian Poetry From The Earliest Time to The Extinction of The Khaliphat, With Some Account Of The Authors**. London: Cambridge University.
- Clouston, W. A. (2012). **Arabian Poetry For English Readers, Edited with Introduction And Notes.**Glasgow: Privately Preinted.
- leonard,Ch. (1758). **the traveller:an Arabic poem,intitled tograi written by Abu-ismael; translated into latin… by Edward pocock… now render'd into English… with some additional notes**.**Called al-Tughra'i Husain ibn'Ali**. London and USA: Cambridge.
- Mattock, J. N.(1982). **Al-Tughra's Lamiyyat Al-Ajam.** Journal of Arabic literature,university of Glasgow.

**ثالثًا:**

**المراجع العربية:**

- إبراهيم عوض، **فصول في الأدب المقارن والترجمة**، (د.ط)، دار المنار للطباعة: القاهرة، ١٤٣٠ه/٢٠٠٩م.
- أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ط٥، عالم الكتب: القاهرة، ١٩٩٨م.
- جمال محمد جابر، **منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق (النص الروائي نموذجًا)**، ط١، دار الكتاب الجامعي: الإمارات العربية المتحدة ، ١٤٢٥ه- ٢٠٠٥م .
- الحسن اليوسي، **زهر الأكم في الأمثال والحكم**، تحقيق محمد حجي و محمد الأخضر، ط١، دار الثقافة: الدار البيضاء، ١٤٠١ه-١٩٨١م.

- الدميري (كمال الدين محمد بن موسى)، **المقصد الأتم في شرح لامية العجم**، تحقيق حيدر فخري ميران و عباس هاني الجراخ، ط١، مؤسسة دار الصادق الثقافية: دار الرضوان، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.
- سمير الخليل، **دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي (إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة)**، مراجعة وتعليق سمير الشيخ، (د.ط)، دار الكتب العلمية، (د.ت).
- صفاء خلوصي، **فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة**، (د.ط)، دار الحرية للطباعة: بغداد، ١٤٠٢ه – ١٩٨٢م
- عبدالعليم السيد منسي وعبدالله عبدالرازق إبراهيم، **الترجمة (أصولها ومبادئها وتطبيقاتها)** تقديم عبدالله عبدالحافظ متولي، ط١، دار النشر للجامعات المصرية، ١٤١٥هـ،١٩٩٥م.
- فاروق شوشة ومحمود على مكي، **معجم مصطلحات الأدب**، (د.ط)، مجمع اللغة العربية: القاهرة، ١٤٢٨ه – ٢٠٠٧م، ج١.
- الكيلاني (فالح نصيف الحجية)، **موسوعة شعراء العربية دراسة موسوعية لشعراء الأمة العربية (شعراء العصر العباسي)**، المجلد الخامس (القسم الثاني): العراق، ٢٠١٢م، ج١، ج٢.
- الماغوسي (أبو جمعة سعيد)، **إيضاح المبهم من لامية العجم**، دراسة وتحقيق محمد مسعود جبران، ط١، دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٩م.
- مجدي وهبة وكامل المهندس، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، ط٢، مكتبة لبنان: بيروت، ١٩٨٤م.
- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ط٤، مكتبة الشروق الدولية: القاهرة، ١٤٢٥هـ،٢٠٠٤م.
- **محمد عناني:**
  - **فن الترجمة**، ط٥، الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان): القاهرة، ٢٠٠٦م
  - **المصطلحات الأدبية الحديثة( دراسة ومعجم إنجليزي- عربي)**، ط٣، الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان): القاهرة، ٢٠٠٣م.
- مؤمن محجوب: **المعلقات السبع بين الأصل العربي والترجمة الإنجليزية (دراسة مقارنة)**، ط١، المجمع الثقافي المصري: القاهرة، ٢٠٢١م.
- الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري)، **مجمع الأمثال**، حققه وفصله وضبط غرائبه وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد،(د.ط)، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م، ج١، ج٢.

**رابعًا: المراجع المترجمة:**

- **بيتر نيومارك:**
- **الجامع في الترجمة**، ترجمة وإعداد حسن غزالة، ط١، دار مكتبة الهلال: بيروت،٢٠٠٦م.
- **عن الترجمة**، ترجمة خالد توفيق، ط١، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦م.
- ريتفا ليبيهالمي، **عقبات ثقافية (مدخل تجريبي إلي ترجمة الإحالات)**، ترجمة محمد عناني، ط١، المركز القومي للترجمة: القاهرة ٢٠١٥م .
- ريموند وليامز، **الكلمات المفاتيح (معجم ثقافي ومجتمعي)**، ترجمة نعيمان عثمان ، تقديم طلال أسد، مراجعة محمد بريري، (د.ط)، المجلس الأعلى للثقافة: القاهرة، ٢٠٠٥م.
- سوزان باسنيت، **الأدب المقارن مقدمة نقدية**، ترجمة أميرة حسن نويره، (د.ط)، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٩٩م.
- كريس بولديك، **معجم أكسفورد للمصطلحات الأدبية**، ترجمة ناهد موسى عبداللطيف فراج و بهاء الدين محمد مزيد، ط٤، مركز النشر العلمي جامعة الملك عبدالعزيز: جدة، ١٤٤١هـ.
- مارك شتلويرث و موريرا كووي، **معجم دراسات الترجمة**، ترجمة جمال الجزيري، ط١، المركز القومي للترجمة: القاهرة، ٢٠٠٨م.
- مالك بن نبي، **مشكلات الحضارة (مشكلة الثقافة)**، ترجمة عبدالصبور شاهين، ط٤، دار الفكر المعاصر، بيروت: لبنان، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

**خامسًا: الرسائل العلمية:**

- رشيدغنو وعبدالمجيد واصو، **نحو ترجمة الأمثال الشعبية (الأمثال التواتية أنموذجًا)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ٢٠١٥م-٢٠١٦م.
- موحوش خيرة، **ترجمة البعد الثقافي من منظور استراتيجيتي التوطين والتغريب (دراسة تطبيقية)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران معهد الترجمة: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ٢٠١٥م-٢٠١٦م.
- وجدان تركي محمداه، **الأدب المقارن في سورية (اتجاهاته وقضاياه)**، رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة البعث: سوريا، ٢٠١٠-٢٠١١م.

**سادسًا: المراجع الأجنبية:**


- Attia, M. A. (2004). **Dictionary of Common English Proverbes Translated and Explained More Than 1500 Pieces of Wisdom in Modern English Culture.**
- Attia, M. A. (2007). **Common English Expressions**.
- Ezzat, M. **Conversational English**. Printed in The United Arab Republie. Cairo: Mondiale Press.
- **Oxford wordpower Dictionary** (2006) .2 Edition, china: oxford university press.
- Takla, G. **English idioms and expressions in Arabic /Arabic Idioms and Experessions in English.** Anglo ebooks.


**سابعًا: مراجع أخرى:**


- محمد فوزي الغازي، **ترجمة تفسيرية شارحة لتعليق ليونارد شابيلو على مَثَل "سبق السيف العذل"**، عبر اتصال هاتفي، يوم الإثنين ١٢يوليو ٢٠٢١م، في تمام الساعة: ٧:٥٠ص.